

جمعية العمران الخيرية حياة جديدة ومستقبل في التنمية

بين تاريخ يوم الاثنين 3 فبراير 2020 م - تاريخ تشكيل مجلس إدارة جديدة لجمعية العمران الخيرية وتاريخ يوم الأحد 25 يوليو 2020 م - تاريخ إطلالة نائب رئيس مجلس إدارتها الأستاذ علي محمد الحاجي على منصة زووم في لقاء حمل عنوان المقال؛ بين التاريخين مدة لم تصل لسته أشهر لكنها حملت من المؤشرات الواضحة ما يدل على مستوى الكفاءة التي تتمتع به الإدارة الجديدة ومقدار الجدية في نشاطها .

لقد حالف التوفيق الأستاذ الحاجي في بدايته بشكره لكل الإدارات السابقة وللمؤسسين للجمعية كما رافقه التوفيق في عرضه لجردة منجزات الجمعية في هذه الفترة الوجيزة التي تضمنت الكثير وغاب عنها أيضاً تفاصيل مهمة بسبب حجم المعلومات الغزيرة بالمشاركة وتم تجاوزها حفاظاً على الوقت المحدود للعرض. حين تكون الأرقام والحقائق الملموسة هي لغة العرض تكون النتائج واضحة والمؤشرات أكثر وضوحاً في دلالتها بلحاط عاملين مهمين رافقا لحظة ولادة هذه الإدارة شكلاً تحدي واختبار ضخم لعملها وهما:-

(1) الإرث الثقيل المحمول في تاريخ الجمعية الممتد لأربعين سنة وتعاقب إداراتها من جهة وفي حجم الأزمة المجتمعية مع الجمعية التي ورثتها في السنتين الأخيرتين من جهة أخرى.

(2) التزامُنْ بداية عملها مع بداية أزمة جائحة كورونا وما أضافته من أضرار بليغة على المجتمع ومن ضغط في آليات عمل مستجدة لم تعهدها منظومات العمل في جميع القطاعات الحكومية والخاصة وفي مؤسسات المجتمع ذات الطابع الخدمي اللصيق باحتياجات المجتمع.

سأتناول بتركيز على بعض المنجزات التي تمت والتطلعات التي في الخطة التشغيلية للإدارة الجديدة الآن لنتوقف بعدها عند المسؤوليات عليها وعلى المجتمع لتحقيق الأدوار الاستراتيجية والمكانة اللائقة بالجمعية وتاريخها واللائق بمدينة العمران وأهلها الكرام.

(1) تم تسوية أغلب الحسابات والحقوق المالية العالقة لفترات طويلة ممتدة لأكثر من خمسة وعشرين سنة لعدد أكبر من 50 من الإداريين والاداريات والمعلمات والبعض منهم توفاه الله ولا شك أن إنهاء ملف

بهذا الحجم والخطورة يتطلب الكثير من الجهد والحكمة في معالجته بموضوعية.

(2) استطاعت الإدارة إحداث نقلة نوعية في آلية عملها بتأمين "برنامج رافد" واعتماده كوسيلة تقنية حديثة يسهل عملها ويضيف جودة أكبر وشفافية أكبر وسيكون لتطبيقاته الكاملة انعكاسات إيجابية أكبر على مجمل أدائها.

(3) استطاعت تحويل أزمة فيروس كورونا وآثارها العميقة على المجتمع من أزمة خانقة إلى فرصة ثمينة لتأصيل ثقة المجتمع بها والوصول لمصادر دعم وإعانات متجددة بعناوين متنوعة مكّنتها من تقديم مبالغ بأكثر من 1,700,000 ريال استفادت منها أكثر من 500 أسرة مستفيدة.

(4) شراء أرض بمساحة 1290 متر مربع لمشروع "وقف بر الوالدين" وتعمل الآن لتأمين ميزانيته التي تزيد عن 5,000,000 ريال ليكون رافد استراتيجي لخدمة المستفيدين.

(5) تفعيل برنامج مسكن الذي يهدف إلى تحسين وترميم مساكن المستفيدين ذات الكلفة العالية بعيداً عن ميزانية الجمعية بالتعاون والتنسيق مع أصدقاء الجمعية من الممولين والفنيين.

(6) تفعيل برنامج كفاف المنبثق من اللجنة الاجتماعية وهو برنامج طموح يهدف إلى تنمية المستفيد واستغنائه عن مساعدة الجمعية بالاستعانة بمجموعة من المتطوعين من أصحاب الخبرة والاختصاص ويعتمد ثلاثة مسارات هي: -

1- التوجيه والإرشاد وتقويم السلوك الاقتصادي وإدارة الشؤون المالية للأسر المستفيدة،

2- حصر العاطلين عن العمل وتوفير فرص وظيفية بالتعاون والتنسيق مع شركات ومؤسسات وجهات ذات علاقة،

3- دعم الأسر المنتجة وتمويلها بقروض ميسرة ومساعدتها في تسويق منتجاتها بالتعاون والتنسيق مع جهات ذات علاقة.

(7) العمل الآن لاستصدار التصاريح اللازمة لتأسيس مركز تدريب تجاري ولتدريب وتطوير مهارات أبناء الأسر المستفيدة مجاناً.

(8) تبحث الادارة عن أرض مناسبة لإقامة مشروع تجاري لتوفير مصادر مالية مستدامة لخدمة مشاريعها الخيرية والتنمية.

هذه إنجازات مهمة لها مؤشرات واضحة على نوعية الإدارة وآلية العمل التي تتبناها والموارد التي توظفها والأدوات التي تستخدمها؛ وقد توقف الأستاذ علي الحاجي كثيراً في عرضه عند محطة الهيكلية الإدارية وعملها والانتها من صياغة اللوائح والنظم الخاصة بالجمعية والمتوافقة مع لائحة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لتوحيد الإجراءات الإدارية بالاستعانة مع مكتب استشارات إدارية؛ كما أوضح الأستاذ الحاجي جهود المتطوعين من أصحاب الكفاءات والخبرات في إدارة العمل التقني من أماكن تواجدهم البعيدة عن مقر الجمعية ويمكن استنتاج توصيف الإدارة بأنها:-

(1) إدارة تنحو في عملها إلى طبيعة العمل المؤسسي الذي يعتمد توزيع المهام والمسؤوليات ويستثمر جهود الفريق في تحقيق الإنجازات،

(2) إدارة منفتحة على المجتمع توظف الموارد البشرية للمتطوعين من أصحاب الكفاءات والخبرات في تسهيل عملها وتطوير خدماتها وتوسيع مصادرها.

إنَّ هذه الإنجازات التي تحققت في فترة وجيزة وفي الظروف والمعطيات التي سبق الإشارة إليها هي في وجهة نظري إنجازات ضخمة بذلت فيها الإدارة أوقات ثمينة وجهود كبيرة وحصلت أيضاً على تكاتف ودعم مالي ومعنوي من المجتمع ساعدها على إنجازها وزاد من رصيد موثوقيتها. إنَّ هذه الإنجازات مع ضخامتها وأهميتها تبقى إنجازات متواضعة جداً بالمقارنة إلى تاريخ تأسيسها وإنجازات الجمعيات الأخرى القريبة منها والمتأخرة عنها في التأسيس وأيضاً بملاحظة حجم مدينة العمران وعدد سكانها والكفاءات العلمية والمهنية فيها فإذا أرادت العمران أن تضع الجمعية في مكانتها المأمولة لها والانتقال بها إلى حالة نموذجية في عملها لمحاربة الفقر وتنمية المجتمع وفق نطاقات ومساحات العمل التي يتيح لها تعريف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للجمعيات الأهلية فإنَّنا بحاجة للمزيد من المساندة المجتمعية ومن زيادة أعداد المشاركين والمتطوعين من كافة المؤهلات العلمية والخبرات المهنية ومن أصحاب المواهب والابداء؛ وقد أحسنت الإدارة صنعاً في فتح منصة للتطوع لكل من يستطيع تحريك عجلة التنمية في الجمعية؛ إن كل النعم والقدرات والمهارات التي يمتلكها أفراد المجتمع هي هبة وفضل من الله وأمانات مستخلفين عليها زكاتها الانفاق وتقديم العون لمن يفتقدها.

قال تعالى في محكم كتابه (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مَسْئَلَةً لِّأَعْرَبِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ

بارك الله في جهود العاملين المخلصين وجزاهم خير الجزاء.